دور سلطنة عمان في الوساطة لحل نزاعات الشرق الأوسط: دراسة تحليلية

إعداد

هيثم بن محمد بن مسعود البوسعيدي

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

٢٠٢٢م

دور سلطنة عمان في الوساطة لحل نزاعات الشرق الأوسط: دراسة تحليلية

إعداد

هيثم بن محمد بن مسعود البوسعيدي

بحث متطلب مقدَّم لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

أغسطس ٢٠٢٢م

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دور سلطنة عمان في الوساطة لحل نزاعات الشرق الأوسط: دراسة تحليلية. ويعدُّ هذا المجال في غاية الأهمية؛ من حيث معرفة أهمية دور الوساطة في حل النزاعات بالطرق السلمية، ودور سلطنة عمان الريادي في هذا المجال. وقد جاء البحث في أربعة فصول، وأتى الفصل الأول معالجًا إشكالية النزاعات التي تعاني منها منطقة الشرق الأوسط، وإشكالية الوساطة؛ بما هي إحدى الوسائل السلمية، وإشكالية قيام السلطنة بدور الوسيط لحل بعض نزاعات الشرق الأوسط. بالإضافة لطرح أسئلة البحث، التي يأتي على رأسها: ما دور سلطنة عمان في الوساطة لحل نزاعات الشرق الأوسط؟ موضحًا الأهداف التي يتقدمها: بيان الدور الذي تقوم به السلطنة في الوساطة لحل نزاعات الشرق الأوسط. ومبينًا منْهَجَيْ البحثِ الذي سار عليهما الباحث، وهما: المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي. وقد تناول الفصل الثاني مكانة سلطنة عمان تاريخيًا وعلاقتها بمحيطها الإقليمي والدولي، وأهم الأحداث التي أثرت على عمان قبل عام ١٩٧٠م وبعده، وكيف استطاعت حل مشكلاتها الداخلية، وتكوين كيان سياسي قادر على التأثير في منطقة الخليج والشرق الاوسط، مع تبيان أهم الوساطات العمانية البارزة؛ أما الفصل الثالث فعُني بنزاعات الشرق الأوسط، كالعلاقات العربية الإيرانية، والعربية الإسرائيلية، والعربية العربية؛ والتي ألهبت منطقة الشرق الأوسط على مدار التاريخ الحديث، ودور سلطنة عمان في التعامل معها. ثم تطرق البحث في الفصل الرابع إلى الملف النووي الإيراني؛ من حيث أهميته وأثره على المنطقة، ودور عمان الريادي في التوصل لاتفاق (٥+١) بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، والتعرف على نقاط القوة والضعف للوساطة العمانية، ومدى استفادة عمان منها. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، تمثّلت في أن سلطنة عمان استطاعت أن تكون سيدة الوساطات في المنطقة، وأرضًا للسلام، ومنطقة حلٍّ للنزاعات في الشرق الأوسط.

ABSTRACT

This analytical study deals with the role of the Sultanate of Oman as a mediator in Middle East conflicts resolution. This field is considered as crucial in terms of knowing the importance of the role of mediation in resolving disputes by peaceful means, and the leading role of the Sultanate of Oman in this state of affairs. The research consists of five chapters, first chapter dealt with the issue of conflicts that the Middle East suffers from, and the issue of mediation, as one of the peaceful means, and the problem of the Sultanate's role as a mediator to resolve some Middle East conflicts. In addition to asking research questions, chief among them: What is the role of the Sultanate of Oman in mediating to resolve Middle East conflicts? Explaining the goals, which it advances: To clarify the role played by the Sultanate in mediating to resolve Middle East conflicts. The research adopted two research methods that the researcher followed, which are: the historical method and the descriptive analytical method. The second chapter dealt with the historical position of the Sultanate of Oman and its relationship with its regional and international surroundings. This chapter covered the most important events that affected Oman before and after 1970, how it was able to solve its internal issues, and form a political entity capable of influencing the Gulf region and the Middle East, with an indication of the most prominent Omani mediation. The third chapter deals with conflicts in the Middle East, such as Arab-Iranian, Arab-Israeli and Arab-Arab relations; Which inflamed the Middle East throughout modern history, and the role of the Sultanate of Oman in dealing with it. Then, in the fourth chapter, the research dealt with the Iranian nuclear file; In terms of its importance and impact on the region, and Oman's leading role in reaching the (5+1) agreement between Iran, the United States of America and Europe, identifying the strengths and weaknesses of Omani mediation, and the extent to which Oman benefits from it. The study reached many results, which were that the Sultanate of Oman was able to be the master of mediation in the region, a land of peace, and a region of conflict resolution in the Middle East.

APPROVAL PAGE

The thesis of Haitham Mohamed Masoud Al Busaidi has been approved by the following:

_____
Elfatih Abdullahi Abdelsalam
Supervisor

_____
Abdulwahed Jalal Nori
Co- Supervisor

_____
Asma Muhammed Uthman El-Muhammady
Internal Examiner

_____
Adel M. Abdulaziz Algarini
External Examiner

_____
Mohammed Elwathing Saeed Mirghani
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Haitham Mohamed Masoud Al Busaidi

Signature: ……..……..…… Date: ……..……..……

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع، وإثبات مشروعية استخدام البحوث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٢م محفوظة لـ: **هيثم بن محمد بن مسعود البوسعيدي**

دور سلطنة عمان في الوساطة لحل نزاعات الشرق الأوسط: دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل، وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها)؛ بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث؛ إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم، بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس، وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية)؛ لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه، مع إعلامها عند تغيّر العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد، من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة، وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه؛ ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: هيثم بن محمد بن مسعود البوسعيدي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى وطني الحبيب عُمان،

إلى روح جلالة السلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه

ولتجديد العهد والولاء لجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظَّم حفظه الله

إلى والدي العزيز رحمه الله

إلى أمي العزيزة حفظها الله

إلى إخواني الأعزاء

إلى زوجتي الغالية

إلى أفراد أسرتي الكريمة كافة

إلى جميع أصدقائي الأعزاء.

أقدِّم هذا العمل المتواضع؛ آملاً أن يكون محلًّا للقبول.

الشكر والتقدير

أسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان أتقدم بها إلى:

أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور الفاتح عبد الله عبد السلام، الذي كان خير المشجعين والمرشدين لي.

والمشرف المساعد الأستاذ الدكتور عبد الواحد جلال نوري.

والأستاذ الدكتور عبد الوهاب زكريا، الذي كان عونًا لي في دراستي بالجامعة.

إلى كل من ساعدني بكلمة أو فكرة أو مرجع.

إلى أولئك الذين دعوا لي سرًّا وجهراً بالتوفيق والنجاح.

فاللهم اجزهم خير الجزاء.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

إقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة: ١

مشكلة البحث: ٥

أهداف البحث: ٥

أسئلة البحث: ٦

فرضيات البحث: ٧

حدود الدراسة: ٧

أهمية هذه الدراسة: ٨

منهجية الدراسة: ٨

المفاهيم والمصطلحات: ٩

الوساطة: ٩

السياسة الخارجية: ١٠

النزاعات الدولية: ١١

الشرق الأوسط:..... ١٢
الاتفاق النووي الإيراني: ١٢
الإطار النظري والدراسات السابقة: ١٣
تفسير النزاعات من المنظور الواقعي: ١٣
الدراسات العربية: ١٨
الدراسات الأجنبية: ٢٨

الفصل الثاني: مكانة سلطنة عمان ٣٦
التمهيد: ٣٦
المبحث الأول – تاريخ سلطنة عمان ونهضة السبعينات..... ٣٧
المبحث الثاني – علاقة سلطنة عمان بمحيطها الإقليمي والدولي ٥٥
المبحث الثالث – الوساطات العمانية: ٧٥
الخلاصة ٨٢

الفصل الثالث: نزاعات الشرق الأوسط ٨٤
التمهيد: ٨٤
المبحث الأول – النزاع العربي الايراني..... ٨٤
المبحث الثاني – النزاع العربي الإسرائيلي. ١٠٣
المبحث الثالث – النزاع العربي – العربي..... ١١٠
الخلاصة ١٢٧

الفصل الرابع: الملف النووي الإيراني والوساطة العمانية ١٢٩
التمهيد: ١٢٩
المبحث الاول: تاريخ إيران النووي..... ١٣٠
المبحث الثاني: تواصل سلطنة عمان مع أطراف النزاع. ١٤٢

المبحث الثالث: إدارة النزاع والتوصل إلى الاتفاق:..... ١٤٩
المبحث الرابع: نقاط القوة ونقاط الضعف لدى الوساطة العمانية. ١٦٥
الخلاصة ١٧٣

الخاتمة.....١٧٥
أولًا: الخاتمة: ١٧٥
ثانيًا: النتائج:..... ١٧٨
ثالثًا: التوصيات:..... ١٨١

قائمة المصادر والمراجع.....١٨٢
المراجع العربية..... ١٨٢
المراجع الأجنبية..... ٢٠٢

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة:

لقد كان تاريخ العالم حافلًا بالنزاعات والصراعات؛ حيث أصبحت الحروب أبرز سماته، وكان النزاع المستمر أداة لاتساع النفوذ، رغم ما يخلفه من خسائر ونكبات أصابت الشعوب وأضرّت بالدول والحكومات على مرّ السنين.

وتعدّ منطقة الشرق الأوسط أكثر مناطق العالم اضطرابًا وأكثرها تشنُّجًا؛ خاصة منذ بدء ثمانينات القرن الماضي، بعد أن فقدت المنطقة رؤساءها السابقين، الذين نجحوا إلى حدٍّ كبيرٍ في التعامل مع الأزمات والنزاعات؛ حيث اتسموا بحيادهم الإيجابي وسياسة عدم الانحياز. وفي عام ١٩٧٢م – الذي يعدُّ عامًا للوفاق بين قطبي العالم– تغيّرت هذه السياسة، واختلفت القوى. هذا الوفاق جعل المنطقة أرضًا خصبةً للصراع، ومساحة لامتداد كلا القطبين، واتساع دائرة نفوذ كلٍّ منهما. وقد حاولت كل واحدة من القوّتين أن تستميل دول هذه المنطقة، وأن تجعلها تحت نفوذها؛ فالاتحاد السوفييتي كان يسعى إلى الحد من قوة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وكسب شعوب المنطقة؛ أما الجانب الآخر (الولايات المتحدة) فكانت تسعى إلى الحفاظ على مصالحها في المنطقة، واستثمار ثروات المنطقة (النفط والثروات الطبيعية والثروة النقدية)، وإبعاد الاتحاد السوفييتي من الوصول إلى طرق الملاحة البحرية، التي تصل آسيا بإفريقيا، وعن البحر المتوسط، الذي يعدُّ مفتاحا أمنيًا لأوروبا الجنوبية–الغربية.[١]

أدى التنافس بينهما إلى فتح جبهاتٍ كثيرةٍ للصراع، وجعل المنطقة ملعبًا للنزاع، مما استدعى النظام الدولي إلى البحث عن وسائل سلمية للحدّ من النزاعات، وحفظ الشعوب من الحروب الدامية والخسائر الكبيرة في الموارد البشرية والموارد المالية. ومن أهم هذه الوسائل: الوساطة.

---

[١] يحيى أحمد الكعكعي، **الشرق الأوسط والصراع الدولي**. (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٦)، ص١١-١٢

تُعَدُّ الوساطة محاولة طرف ثالث خارجي للتفاوض مع طرفي النزاع، وقيامه بضبط العلاقة بينهما، واقتراحه حلاً لاحتواء النزاع. يكون دور الطرف الثالث القائم بالوساطة دورًا غير إلزاميٍّ، ويكون برضى الطرفين وموافقتهما. كما أن تطبيق اقتراح الوسيط على الأمر الواقع من قبل المتنازعين غير واجب، ولا يتم إلا بإرادتهما، لكن يمكن أن يلزم الأطراف بالرجوع إلى الوساطة بشكل إجباري إذا كان هناك ما يلزمهم بذلك، مثل المادة الثامنة من معاهدة باريس ١٩٥٦م، أو المادة العشرين في اتفاق برلين ١٩٨٥م.[٢]

إن الوساطة من أهم الوسائل السلمية لفضّ النزاعات الدولية بطريقة بعيدة عن الإكراه والنزاع الذي يكون بين الدول. كما أنها تعدُّ بديلاً قويًا للمقاضاة التي تتسم بالتعقيد والإجراءات المعرقلة في المحاكم المختصة في هذا المجال. بالإضافة إلى ذلك؛ تقي الوساطة الأطراف من المشاحنات التي قد تحدث في هذه المحاكم والأجواء التي قد تزيد من تفاقم الأمر. إن الوساطة من أسهل الطرق، وهي أيسر من الوسائل التي قد يلجأ لها المتنازعان لحل الصراع واحتواء الأزمة. ومما لا شك فيه أنها أوفر من ناحية الجهد والمدّة الزمنية التي يمكن أن تسببها طرق حل النزاع الأخرى. ولا يخفى أنها تعدُّ مظهرًا حضاريًّا يجعل من النقاش الهادف والحوار الراقي وسيلة للحفاظ على الاحترام المتبادل بين الأطراف، والوصول إلى نقطة توافق يرضى بها الجميع.[٣]

سلطنة عمان دولة عربية إسلامية، تقع في غرب آسيا وجنوب شرق جزيرة العرب، تبلغ مساحتها ثلاثمائة وتسعة آلاف وخمسمائة كيلو متر مربع. لها ساحل ممتد على طول ثلاثة آلاف ومائة وخمسة وستين كيلو مترًا مربعًا، وهي بذلك تطلّ على ثلاث مسطَّحات مائية: بحر العرب، خليج عمان، والخليج العربي. يحدها من الشمال مضيق هرمز، ومن الجنوب جمهورية اليمن. تقع الإمارات العربية المتحدة في شمالها، وتحدها المملكة العربية السعودية من الغرب[٤]، وتبدأ من أم الزمول، وتنتهي برملة شعيت. عاصمة السلطنة هي مسقط، ومن أهم المدن الأخرى: صلالة، مسندم، صحار، البريمي، نزوى، وصور ..إلخ

---

[٢] يونس الشريف، الطرق الدبلوماسية أو السياسية في تسوية النزاع دوليا. **المجلة الليبية العالمية**، (٢٠١٧). ١-١٣.

[٣] سمر أبوركبة، **الوساطة لحل المنازعات الدولية**. (١ ٦، ٢٠١١). من دنيا الوطن، تاريخ الاسترداد ٢٠١٩: https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2011/06/01/229301.html

[٤] وزاة الخارجية – سلطنة عمان. وزاة الخارجية – سلطنة عمان. (٢٠١٨). تم الاسترداد من وزاة الخارجية – سلطنة عمان: https://www.mofa.gov.om/?page_id=9296

إن عدد السكان في سلطنة عمان يقارب خمسة ملايين نسمة؛ فقد بلغ في سنة ٢٠١٧م على حسب الهرم السكاني للعالم أربعة ملايين، وسبعمائة وواحد وأربعين ألفًا وثلاثمائة وأربعة [٤٧٤١٣٠٤] نسمة. يعدُّ نظام الحكم في سلطنة عمان وراثيًا سلطانيًا، والحاكم منذ عام ١٩٧٠ هو جلالة السلطان قابوس بن سعيد البوسعيدي[٥].

استطاعت حكومة عُمان في عهد السلطان قابوس بن سعيد أن تحافظ على وحدتها الداخلية، وعملت على تأليف جميع القبائل والمناطق التابعة لها؛ لتكون مرجعيتها العاصمة مسقط، كما نجحت في القضاء على الاضطرابات في الجنوب، والتي بدأت في عام ١٩٦٥م، وانتهت بعد خمس سنوات من حكم السلطان قابوس في عام ١٩٧٠م. وكانت تهدف إلى إخراج البريطانيين والاستقلال عن الحكومة في مسقط؛ بدعم الاتحاد السوفييتي؛ حيث إن توجه الثوار كان شيوعيًا، فوجدت الدّعم من معمَّر القذافي في ليبيا، ومن جمال عبد الناصر في مصر، ومن اليمن الجنوبي الاشتراكي. وقد انتهت الحرب بانضمام الثوار إلى الحكومة في مسقط، واستتباب الأمن هناك، وضمان ولاء الجنوب للحكومة والسلطان الجديد.

إن الاستقرار الداخلي لسلطنة عمان بعد أن عانت لعقود طويلة ومتعاقبة من الانقسام، جعلها مهيأة للاهتمام بشأن سياستها الخارجية، والسعي إلى ترسيم حدودها مع دول الجوار؛ وهي المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة و جمهورية اليمن، وإنشاء العلاقات مع دول العالم والمنظمات الدولية، وكانت أولى المنظمات التي انضمت لها السلطنة هي جامعة الدول العربية في عام ١٩٧٠م، وفي أواخر العام نفسه انضمت السلطنة إلى الأمم المتحدة، واستمر بعد ذلك انضمام السلطنة إلى عدد من المنظمات الدولية والإقليمية، وفي عام ١٩٨١ تم تأسيس مجلس التعاون، وكانت عمان عضوًا مؤسّسًا له.

تعتبر سياسة عمان حيادية؛ فهي لا تتدخل في شؤون الدول الأخرى، ولا ترضى بتدخل الدول في شؤونها الداخلية، ومنذ بداية النهضة في السبعين من القرن المنصرم وهي تحافظ على علاقاتها مع دول العالم، وكانت سياستها من البداية تهدف إلى ألّا توجد دولة في العالم إلا وتربطها صداقة بسلطنة عمان. وقد استطاعت السلطنة إلى حد كبير تحقيق هذا الهدف،

---

[٥] Statistics. جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم يدلي ببياناته الشخصية – عداد ١٩٩. (٢٠١٤). تم الاسترداد من جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم يدلي ببياناته الشخصية –تعداد ١٩٩: https://youtu.be/wismMeHu9Zc

ولم تقاطع أية دولة منذ ذلك الحين. حتى عندما قاطعت كثيرٌ من الدول العربية مصر بعد اتفاقية كامب ديفيد[٦] اعتبرت عمان أنَّ ذلك شأنٌ مصر داخلي ولا دخل لعمان فيه. وفي عام ١٩٩٠م عندما قاطعت كثير من الدول العربية العراق بسبب غزو الكويت ظلت عمان محافظة على علاقتها مع العراق، وحافظت على حلقة الوصل التي قطعها الآخرون.

يصف بعضهم السياسة العمانية الخارجية بالبراجماتية الإيجابية، التي يقصد بها اعتناء صاحب القرار السياسي بمصلحة الدولة عند اتخاذ القرار، لكن ذلك لا يعني التنازل بأي شكل من الأشكال عن مبادئ السلطنة وقيمها التي قامت عليها[٧]. في المثالين سالفي الذكر نجد أن مقاطعة السلطنة لمصر والعراق كان أولى؛ لكي تضمن استمرار علاقاتها مع باقي الدول العربية؛ ولكن عُمان رأت أن الحفاظ على العلاقة واستمرارها أكثر أهمية؛ وذلك لأن البراغماتية العمانية تأسست على مبادئ راسخة لا تتغيّر.

إن سلطنة عمان تقع في منطقة دائمة النزاع والصراع؛ فلم تخل هذه المنطقة من الصراعات منذ خمسة عقود، واستمرت في التوالي واحدة تلو الأخرى. فلا تنتهي أزمة حتى تظهر واحدة جديدة. ولم تنجح محاولات حل الصراعات لتحقيق سلام دائم وبشكل كامل في هذه المنطقة الغنية بالنفط ذات الأهمية الجيوسياسية والاستراتيجية.

في هذه الدراسة البحثية، تم الأخذ بنهج يتمثل في النظر في استخدام عُمان –إحدى أكثر دول المنطقة سلمًا– كمفاوض، ودورها بما هي وسيط ترضى به الأطراف المتنازعة. كما ستقوم هذه الدراسة بتحليل نقاط القوة ونقاط الضعف التي يمكن أن تزيد أو تقلل من قدرتها في قيامها بهذا الدور الكبير. بالإضافة إلى ذلك سيتم أخذ الملف النووي الإيراني واتفاق الدول (٥+١) – الذي أسهمت عمان في التنسيق له بدور كبير– كأنموذج للدراسة.

---

[٦] سكاي نيوز عربية. قطع العلاقات.. سوابق عربية تحفظها الذاكرة.، **موقع قناة سكاي نيوز عربية**، (٢٠١٧). تم النشر ٥ يونيو ٢٠١٧، تاريخ الاسترداد ١٠مارس ٢٠٢٠:

https://www.skynewsarabia.com/middle-east/954481-الذاكرة-تحفظها-عربية-سوابق-العلاقات-قطع-

[٧] حاتم بن سعيد بن محمد مسن، **مرتكزات السياسة الخارجية العمانية في ظل المتغيرات الإقليمية ٢٠٠٥–٢٠١٦**. (رسالة ماجستير. عمّان، الأردن. ٢٠١٧).

مشكلة البحث:

تعدُّ منطقة الشرق الأوسط أكثر المناطق سخونة وأعظمها نزاعات؛ وذلك لما تملكه من ثرواتٍ طبيعيةٍ، وموقعٍ جغرافٍي وجيوسياسيٍ مهمّين، بالإضافة إلى وجود المقدسات الدينية: الإسلامية والمسيحية واليهودية. كما أن قيام إسرائيل في الشرق الأوسط واحتلالها فلسطين بدعم من الغرب أدى إلى تفاقم الصراع واستمرار الأزمات. لذلك نجد القوى العظمى والدول الكبرى في العالم تسعى لتثبيت نفوذها، وتمكين قواعدها، ومحاولة الحفاظ على مصالحها، خاصة بعد اكتشاف النفط في الخليج، وقد بدأت الشركات العالمية العابرة للقارات بالاستثمار في أراضيها؛ محاولة التحكم بهذا المورد العظيم والثروة التي تقوم عليها دول المنطقة بشكل كبير، والتي يعتمد عليها اقتصادها وتوجهها السياسي. ولأجل ذلك نشبت الكثير من النزاعات والصراعات؛ ففي عام ١٩٧٣م وقعت أزمة حظر النفط على الغرب، مما أثر بشكل كبير على اقتصاديات الدول الغربية وانهيار أسواق الأوراق المالية.

لكل ما ذكر سابقًا تعالج هذه الدراسة إشكالية النزاعات، واستخدام الوساطة لحلها بشكل سلمي، وقيام سلطنة عمان بدورٍ مهمٍ في الشرق الأوسط؛ لكونها إحدى دول المنطقة وأكثرها حيادية وسلمية، كما أنها استطاعت الحفاظ على علاقات جيدة مع جميع الدول التي دخلت في هذه النزاعات، ونأت بنفسها عن أن تكون مع أحد الأطراف على حساب الآخر، كما حدث في اتفاقية كامب ديفيد أو أزمة الخليج الثانية. أضف إلى ذلك الاتفاق النووي الايراني ٥+١ واجتماع إيران مع الدول الغربية في مسقط ٢٠١٤م، بسعي عماني ورحلات متعددة استمرت سنوات طويلة لتحقيق هذا الإنجاز.

أهداف البحث:

إن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق عددٍ من الأهدافِ الأساسية، تتمحور في الآتي:

١. التعرف على الأسباب التي هيأت لسلطنة عمان مكانتها السياسية؛ لتلعب دورًا في الوساطات التي ساعدت في حل نزاعات الشرق الأوسط.
٢. التعرف على أهمية الوساطة؛ بصفتها أنسب الوسائل السلمية في حل النزاعات، والوصول -بالتالي- لاتفاق يرضي جميع الأطراف.

٣. أهمية إبراز النزاعات التي طرأت في منطقة الشرق الأوسط منذ عام ١٩٧٠م، ونشأتها.
٤. التعرف على نزاعات الشرق الأوسط التي كان لسلطنة عمان دور في حلها، أو الوصول لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة بشأنها.
٥. أهمية نجاح سلطنة عمان في القيام بدور الوساطة بين أطراف الاتفاق النووي.
٦. التعرف على نقاط القوة والضعف التي أهّلت سلطنة عمان لدور الوساطة في منطقة الشرق الأوسط.

أسئلة البحث:

تحاول الدراسة الإجابة على سؤال أساس، وهو: (ما دور سلطنة عمان في الوساطة لحل نزاعات الشرق الأوسط؟)، بالإضافة الى أسئلة أخرى، تسعى الدراسة إلى مناقشتها والإجابة عليها، وهي:

١. كيف هيأت سلطنة عمان مكانتها السياسية؛ لتقوم بدور في الوساطات التي ساعدت في حل نزاعات الشرق الأوسط؟
٢. لماذا تعدّ الوساطة أنسب الوسائل السلمية في حل النزاعات، والوصول لاتفاق يرضي جميع الأطراف؟
٣. ما النزاعات التي طرأت على منطقة الشرق الأوسط منذ عام ١٩٧٠؟ وكيف نشأت؟
٤. ما نزاعات الشرق الأوسط التي كانت لسلطنة عمان دور في حلها أو الوصول لتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة؟
٥. كيف نجحت سلطنة عمان في لعب دور الوساطة بين أطراف الاتفاق النووي؟
٦. ما نقاط القوة والضعف التي أهّلت سلطنة عمان للقيام بدور الوساطة في منطقة الشرق الأوسط؟

فرضيات البحث:

الفرضيات هي التوقعات التي يرصدها الباحث بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والإلمام بمشكلة البحث التي تقوم عليها الدراسة. وهي عبارة عن استنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث بناء على المنهجية التي يستخدمها. وتهدف إلى تفسير الحدث أو الظاهرة المرتبطة بالدراسة.[٨]

ستقوم هذه الدراسة بوضع ثلاث فرضيات، مستندة إلى الأسئلة والأهداف التي طرحت، ومن خلال الدراسات السابقة التي أُدْرِجت لشرح دور السلطنة وسيطًا في حل نزاعات الشرق الأوسط، وذلك كالآتي:

الفرضية الأولى: لعبت الوساطة دورًا أساسيًا في حل النزاعات الدولية؛ لقدرتها على احتواء الأزمات، والحدّ من الخسائر في الأرواح والأموال.

الفرضية الثانية: بسبب الموقع الجغرافي، وسياسة الحياد الإيجابي، والثروة النفطية، والمبادئ التي وضعها السلطان قابوس؛ لعبت السياسة الخارجية العمانية دور الوسيط لحل نزاعات الشرق الأوسط.

الفرضية الثالثة: إن للسياسة الخارجية لسلطنة عمان دورًا كبيرًا في تقريب وجهات النظر، مما ساعد على نجاح الاتفاق النووي الإيراني.

حدود الدراسة:

١. **الحدود الزّمانية:** سوف تتناول هذه الدراسة الفترة من: ١٩٧٠ – ٢٠٢٠م؛ وهي من بداية تسلّم السلطان قابوس مقاليد الحكم في سلطنة عمان.
٢. **الحدود المكانية:** تمتد الحدود المكانية لهذه الدراسة من سلطنة عمان إلى المحيط الخليجي، والعربي، والإقليمي في منطقة الشرق الأوسط.
٣. **الحدود الموضوعية:** تتمحور الدراسة حول دور سلطنة عمان وسيطًا في حل النزاعات التي تتعرّض لها منطقة الشرق الأوسط.

[8] S. Rajasekar, P. P. (2006, january). *Research Methodology*. Retrieved from Research Gate: https://www.researchgate.net/publication/2174858_Research_Methodology

أهمية هذه الدراسة:

من المناسب جدًّا مناقشة هذا الموضوع في هذا الوقت لعدد من الأسباب:

أولًا: طالما كانت منطقة الشرق الأوسط في صميم الصراعات بين الدول التي أثارت المخاوف الإنسانية على مرّ السنين.

ثانيًا: أدى التكامل العالمي للاقتصادات إلى الاعتماد على اقتصادات أخرى، وبالأخص تلك المنتجة للنفط، والتي يقع غالبيتها في الشرق الأوسط والنزاعات تضر بهذه الأنشطة الاقتصادية.

ثالثًا: السمعة المتنامية لسلطنة عمان؛ بما هي دولة آمنة ومستقرة في منطقة تعاني من النزاعات المتكررة، وقصور الدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع بشكل مركز.

منهجية الدراسة:

ستعتمد الدراسة منهجين أساسيين من مناهج البحث؛ وهما: المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، اللذين يُعدَّان من أهم المناهج المستخدمة في العلاقات الدولية.

١. **المنهج التاريخي:** وهو سرد للأحداث السابقة بناءً على تسلسلها الزمني، ومدى تأثير هذه الأحداث على ما بعدها. وتكمن أهمية هذا المنهج في أنه يساعد على مقارنة الظواهر الحالية بالظواهر السابقة، ويساعد على معرفة الأحداث التي وقعت في الماضي والمشاكل التي واجهت الإنسان. كما أنه يشرح العلاقة بين هذه (الأحداث) و(البيئة) المحيطة بها. بالإضافة إلى ذلك؛ فإن هذا المنهج ينمّي لدى الباحث المقدرة على فهم المجتمع من خلال قوة ملاحظة الأحداث.

وستستخدم الدراسة هذا المنهج للنظر في التسلسل التاريخي للسياسة الخارجية لسلطنة عمان منذ عام ١٩٧٠م إلى وقتنا الراهن. والنظر في الأزمات التي حدثت خلال فترة الـ ٥٠ عامًا الماضية، وتحليلها ضمن سياقها التاريخي. ستركز الدراسة على منطقة الشرق الأوسط والصراعات التي دارت بها في إطارها العربي. كما سيتم بيان الأدوار التي قامت بها السياسة الخارجية العمانية في حل نزاعات الشرق الأوسط خلال هذه الفترة.

٢. **المنهج الوصفي التحليلي**: يعتمد هذا المنهج على وصف الظاهرة وتحديد خصائصها وشرح طبيعتها، وتوضيح ماهية العلاقة بين المتغيرات المختلفة التي تتعلق بها، والأسباب والخصائص التي كان لها دور في تكوينها. وبالتالي تحليل البيانات والمعطيات التي نتجت من ذلك.

ستقوم الدراسة من خلال هذا المنهج بوصف السياسة الخارجية العمانية، وتحديد سماتها الرئيسية التي قامت عليها، وتوضيح المبادئ والأسس التي انتهجتها في إقامة علاقاتها الدولية، سواء كان في إطارها الخليجي أو العربي أو الإقليمي. كما ستحلّل دور الوساطة التي تقوم به السياسة الخارجية لسلطنة عمان لحل نزاعات الشرق الأوسط، وأبعاد هذا الدور وتأثيراته عليها وعلى محيطها. بالإضافة إلى ذلك وصف علاقات السلطنة مع أطراف النزاع، وأثر هذه العلاقات في نجاح الدور الذي تقوم به.

المفاهيم والمصطلحات:

الوساطة:

- **لغةً**: وهو اسم مشتق من مصدر (وَسَطَ)، و(الوَسَطْ) اسم لما بين طرفي الشيء. قال – تعالى– في محكم التنزيل: {وكذلك جَعلنَاكُم أمَّةً وسطًا}؛ بمعنى عدلًا وخيارًا. وواسطة القلادة هي الجوهرة.[٩]

  و(الوسِيطُ) هو المتوسِّط بين متخاصمين. وفعله الذي يقوم للإصلاح بينهما (وسَاطَةٌ).[١٠]

- **اصطلاحًا**: تعدّ الوساطة إحدى الوسائل المهمة من وسائل تسوية النزاعات، وتتضمن تدخل طرف ثالث لا يملك قرار إنهاء النزاع، ويتم اللجوء إليه من قبل الأطراف المتنازعة لاقتراح

[٩] الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور الإفريقي المصري. **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر. ١٩٦٨). مج٧، ص٤٢٦-٤٣٢.

[١٠] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨م).

الحل، ولا يكون قادرًا على إلزامهم بتنفيذه. ويعود قرار حسم النزاع إلى تفاهم الأطراف المتنازعة وتنفيذهم للاقتراح.[١١]

- **إجرائيًا:** هو دور الطرف الثالث (الوسيط) الذي تقوم به سلطنة عمان لحل النزاعات المتمثلة في منطقة الشرق الأوسط، وسعيها بتقديم اقتراحات مرضية للأطراف المتنازعة، والوصول إلى نقطة التقاء تحدّ من الأضرار التي قد تنتج من النزاع.

السياسة الخارجية:

- **لغة:** (السيِّاسَة) اسم مشتق من الفعل سَاس ويَسُوس، وأتى في لسان العرب أن السياسة: "القيام على الشيء بما يصلحه"، والسَّائِسُ من يقوم بالسياسة. وقد أثر عن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– أنه قال: (إن بني إسرائيل كان يسوسهم أنبياؤهم)؛ أي يقومون على أمورهم[١٢].

و(الخَارِجيَّة) صفة مشتقة من الفعل خَرَجَ. والخروج عكس الدخول. و(الخَارِجِيُّ) يقال لمن يخرج فيشرف بنفسه [على الأمر][١٣]. وبناء على ما سبق يمكن تعريف السياسية الخارجية لغة بأنها: القيام على شؤون الخارج بما يصلحها.

- **اصطلاحًا:** السياسة الخارجية هي مجموعة المبادئ التي تتخذها إحدى الدول في علاقاتها مع الدول الأخرى. أو كما يعرّفها (تشارلز هيرمان) بقوله:" تتألف السياسة الخارجية من تلك السلوكيات الرسمية والمتميزة التي يتبعها صانعو القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثّلونهم، والتي يقصدون بها التأثير في سلوك الوحدات الدولية الخارجية"[١٤].

- **إجرائيًا:** هي الإجراءات والتدابير التي ينتهجها صُنّاع القرار في سلطنة عمان متمثلة في وزارة الخارجية تجاه الدول والمنظمات الدولية ووحداتها الخارجية في المجتمع الدولي. وتعتمد

---

[١١] يوسف آدم الضي، **الآليات الدولية لفض المنازعات في عالم متغير (السودان نموذجًا)**. (رسالة دكتوراة. الخرطوم، السودان: جامعة النيلين. ٢٠١١).

[١٢] ابن منظور، **لسان العرب**، مج٦، ص١٠٧-١٠٩.

[١٣] المرجع نفسه.

[١٤] أحمد النعيمي، **السياسة الخارجية**. (عمّان: دار زهران للنشر والتوزيع، ط١. ٢٠١١)، ص ٢٠

سلطنة عمان على سياستها الخارجية؛ للقيام بدورها في حل النزاعات والحدِّ منها. وهي السبيل لممارستها الوساطة أو أيّة وسيلة أخرى من الوسائل السلمية في حل الصراعات الدولية.

النزاعات الدولية:

- **لغةً**: النِّزاعات وهو اسم جمع، واحده: نِزَاع، من: ينْازع، ونزَع غير نازع، ومصدر الأول (نَزْع)؛ ومعناه: أخذ الشيء. فنزع الكتاب معناه: أخذه، و(النِّزاع): الخصام أو الخصومة. وقد أتى في معجم لسان العرب أن (التّنِازُع) بمعنى: التخاصم، تنازع القوم: اختصموا. فإذا قيل بينهم (نزاعة) أي بينهم خصومة. وقد ورد عن الرسول -عليه الصلاة والسلام- أنه قال: (مالي أنازع القرآن)؛ أي أجاذب في قراءته؛ وذلك لأن أحد المأمومين كان يجاهر في القراءة، فنهاهم عن ذلك.[١٥] وإذا قيل أمر لا نِزاعَ فيه؛ معناه أمرٌ لا جدل فيه ولا خلاف عليه. وفاعل النِزاع أي المعتدي يقال له (مُنازِع) -بكسر الزاي-، أما ما يقع عليه النزاع -أي المعتدى عليه- يقال له: (منازَع) -بفتح الزاي-. ولقد ورد لمصدر (نزع) مفردات عدة في القرآن الكريم، ومنه الآية الأولى من سورة النازعات في قوله -تعالى-: {والنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) والنَّاشِطَاتِ نَشْطًا}؛ والمقصود بالنازعات في هذه الآية الكريمة الملائكة، الذين ينزعون أرواح بني آدم عند الموت؛ أي يأخذوها.
- **اصطلاحًا**: عرّف Holsti النزاع بأنه موقف يحوي أهدافًا جماعية غير متوافقة، يؤدي إلى وقوع نزاع مسلح بين حكومتين أو أكثر، في حين عرّفه Goldstein على أنه: عدم الموافقة على النتائج التي صدرت من المفاوضات.[١٦]

ويصف آخرون النزاع بأنه: خلاف يقع بين طرفين أو مجموعتين أو دولتين؛ بسبب تعارض المصالح أو لوجود أهداف لإحداها تضرّ بالأخرى، أو لسوء فهم في إحدى القضايا، ينتج بسببها نزاع يكون له آثار على الصعيد الدولي، قد يتسبب في خسائر إذا تفاقم وتعاظم.

---

[١٥] ابن منظور، **لسان العرب**، مج٨، ص٣٥٢.

[16] Sikander, M. (2011, July). *CONFLICT AND CONFLICT RESOLUTION*. Retrieved from Margalla Papers 2011: https://www.ndu.edu.pk/issra/issra_pub/articles/margalla-paper/Margalla-Papers-2011/07-Conflict-&-Conflict-Resolution.pdf.

• **إجرائيًا:** أما في الدراسة فيقصد به النزاع الذي يقع بين دولتين من دول الشرق الأوسط والتي يكون لها آثار في المنطقة، فتسعى سلطنة عمان للتدخل طرفًا ثالثًا بين طرفي النزاع؛ للتوصل إلى حلّ لفضّ النزاع بطريقة سلمية، يكون بطلب أحد طرفي النزاع أو مساهمة منهما للحفاظ على استقرار المنطقة واستتباب الأمن، وتوقّي الخسائر التي قد تلحق بشعوب الدولتين ودول الجوار.

الشرق الأوسط:

- **اصطلاحًا:** اتفقت كافة الكتابات أن مفهوم الشرق الأوسط هو بديل لمجموعة من المفاهيم التي سبقته وهي الشرق القديم، والشرق الأقصى، والشرق الأدنى، ويشمل المنطقة من تركيا في الشمال إلى اليمن في الجنوب، ومن ليبيا في الغرب إلى إيران في الشرق. إن أول من أطلق هذا المصطلح هو (ألفريد ماهان) ضابط البحرية الأمريكية سنة ١٩٠٢م، صاحب نظرية القوة البحرية في التاريخ.[١٧]
- **إجرائيًا:** هي المنطقة التي تحدث فيها النزاعات، والتي سيشير إليها الباحث في هذه الدراسة. كما سيتركز دور الوساطة التي ستقوم به السياسة الخارجية لسلطنة عمان في هذه المنطقة.

الاتفاق النووي الإيراني:

- **لغة:** الاتفاق مشتقة من (وفْقَ)، ووفقُ الشيء لأمه، وجاء الناس وفقًا بمعنى متوافقين، والموافقة بمعني المصادفة، فوافقت فلانًا أي صادفته.[١٨] واتفقا على الشيء أي رضيا به.

---

[١٧] صدام عطية، "الصراع الدولي والإقليمي في الشرق الأوسط وأثره على المنطقة العربية (أنموذج ثورات الربيع العربي)". **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، العدد ١١، (٢٠١٧). ص ٢٩٥-٣٣٤.

[١٨] ابن منظور، **لسان العرب**، مج٨، ص٣٤٩-٣٥٢.